ومن جا بالسيئة اي بالاعمال السيئة كما يدل من كان من العامل
فلا يجزى الا مثلها بحكم الوعد واحدة بواحدة وهم لا يظلمون
بنقص الثواب وزيادة العقاب قل انني هداني ربي امر رسولي
الله صلى الله عليه وسلم بان يبني لهم ما هو عليه من الدين
الحق الذي يدعون انهم عليه وقد فارقوه بالكلية وتصدير الجملة
بحرف التحقيق لاظهار كمال الاعتناء بمضمونها والتعرض لعنوان
الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام لمزيد تشريفه اي
قل لا ولئك المفرقين امرشدني ربي بالوحي وبما نصب في الافاق
والانفس من الايات التكوينية الى صراط مستقيم موصل الى الحق
وقوله تعالى دينا بدل من الى صراط مستقيم فان محله النصب وكما
في قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما او مفعول لفعل مضمر يدل
عليه المذكور قيما مصدر نعت به مبالغة والقياس قوما كعوض
فاعل لاعلال فعله كالقيام وقري قيما وهو فيعل من قام كسيد
من ساد وهو ابلغ من المستقيم باعتبار المزنة وان كان هو ابلغ
منه باعتبار الصيغة ملة ابراهيم عطف بيان لدينا حنيفا
حال من ابراهيم اي مائلا عن الاديان الباطلة وقوله تعالى وما
كان من المشركين اعتراض مقرر لنزاهة عليه السلام عما عليه
المفرقون لدينه من عقد وعمل اي ما كان منهم في امر من امور
دينهم اصلا وفرعا صريح بذلك رد اعلى الذين يدعون انهم على
ملته عليه السلام من اهل مكة واليهود والمشركين بقولهم
عزير بن الله والنصارى المشركين بقولهم المسيح بن الله قل
ان صلوتي ونسكي اعيد الامر لما ان الامر به متعلق بفروع
الشرايع وما سبق باصولها اي عبادتي كلها وقيل وذبحي جمع

بينه

بينه وبين الصلوة كما في قوله تعالى فصل لربك وانحر وقيل صلواتي
وحجي ومحياي ومماتي اي وما انا عليه في حيواتي واكون عليه
عند موتي من الايمان والطاعة او طاعات المحيوة والخيرات المضافة
الي المماة كالوصية والتدبير وقري محياي بكسر الياء اجرا للوصل
مجرى الوقف لله رب العالمين لا شريك له خالصة له لا اشرك
فيها وبذلك اشارة الى الاخلاص وما فيه من معنى البعد للاشعار
بعلو رتبة وبعد منزلة في الفضل اي بذلك الاخلاص امرت لا بشي
غيره وقوله تعالى وانا اول المسلمين لبيان مسارعته عليه السلام
الى الامتثال بما امر به وان ما امر به ليس من خصايصه عليه
السلام بل الكل مامورون به يعتد بي به عليه السلام من اسلم منهم
قل اغير الله ابغي ربا اخرفا شركه في العبادة وهو رب كل شي
جملة حالية مؤكدة للانكار والحال ان كل ما سواه مربوب له مثلي
فكيف يتصور ان يكون شريكا له في العبودية ولا تكسب كل
نفس الا عليها كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم اما بالمعنى ليكتب علينا ما عملتم من الخطايا لا عليكم واما
بمعنى لنحمل يوم القيمة ما كتب علينا من الخطايا فهذا رد له بالمعنى
الاول اي لا يكون جناية نفس من النفوس الا عليها ومحال ان
يكون صدورها عن شخص وقرارها على شخص اخر حتى يتاتي
ما ذكر تم وقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخري رد له بالمعنى
الثاني اي لا تحمل يومئذ حاملة حمل نفس اخري حتى يصح قولكم
ثم الى ربكم مرجعكم تلوين للخطاب وتوجيه له الى الكل لتاكيد
الوعد وتشديد الوعيد اي الى مالك امركم ترجعون يوم القيمة
فينبئكم يومئذ بما كنتم فيه تختلفون ببيان الرشد من الغي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)